الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة

مقدمـــــة الدراســة .

مشكلـة الـــــدراســة .

أهميــة الدراســـــة .

أهـداف الدراســـــة .

مصطلحـات الدراسـة .

عينــة الدراســـــــة .

أدوات الدراســـــــة .

حــدود الداســـــــة .

مقدمة الدراسة :

يقاس تقدم الامم بمدى اهتمام الدولة برعاية أبنائها المتفوقين فلا يقاس التقدم بكمية الموارد المتاحة فى الدولة فقط وإنما يقاس التقدم بعدد النابغين والمتفوقين والموهوبين والمبدعين بها ، فبدون المتفوقين لا تستطيع الدولة أن تتقدم وتستخدم وتتحكم فى الموارد المتاحة ، والدولة التى تهتم بالمتفوقين تستطيع أن تتطور وتتقدم وتقدر ما لديها وتستخدمه ، فالمتفوقون يمثلون عصب الدولة فبدونهم لا تتقدم الامم ومعهم تزدهر وتتطور وتحقق الدولة كل ما تتمناه ، ونتيجة لذلك نشطت الدراسات الكثيرة حول شخصية المتفوقين وعوامل ومحددات التفوق العقلى وأساليب التعرف عليهم وأساليب تربيتهم وبرامج تعليمهم وكذلك مشكلاتهم .

حيث إن المتفوق عقليا مثله مثل أي شخص عادي يعاني من مشكلات وربما تؤثر فيه هذه المشكلات بدرجة أكبر من الشخص العادي ، كما أن نبوغ المتفوقين عقليا قد يثير عند الآخرين مشاعر النقص ، وهناك شواهد كثيرة فى تاريخ التفوق العقلى تعرض فيها العباقرة والمتفوقون عقليا والمبدعين والموهوبين منذ طفولتهم إلى العدوان والرفض من جانب زملائهم ، لذلك لابد من التعرف على المشكلات التى قد يواجهونها لكى يمكن التغلب عليها وحمايتهم منها وذلك إذا ماتوافر الفهم الجيد لطبيعتهم وخصائصهم وتوفير البيئة الاجتماعية الملائمة لهم .

ويمكن التنبؤ ببعض المشكلات التي يعاني منها بعض الطلاب المتفوقين عقليا منها : الخوف من النجاح لدى المراهقات ، نقص الثقة ، نقص الاهداف، تجنب التنافس، تجنب المسئولية، الخوف من الفشل، انخفاض مفهوم الذات، مشكلات متعلقة بالمهنة والاختيار الشخصي لها.

(Braden,1998, 553) و (Blackburn and Erickson, 1986, 552)

فتعتبر مشكلة الخوف من النجاح وانتشارها بين المتفوقات عقليا مشكلة حديثة نسبيا ، حيث أمكن تفسير انخفاض الانجاز بين المتفوقات عقليا وارجاعه إلى أسباب عديدة منها : (الشعور بحقد وحسد المحيطين ، الشعور بالوحدة ، الخوف من زيادة المسئولية المترتبة على النجاح ، الخوف من الظهور بمظهر عدائى (عدوانى) أمام الأقران ، الرغبة فى عدم الخروج عن المألوف ، الرغبة فى الإندماج مع الأقران العاديين ، الخوف من رفض المجتمع لنجاح الاناث) ، وكل ذلك يمكن تفسيره على أنه خوف المتفوقات من النجاح يؤدى بهن إلى انخفاض الانجاز لديهن .

كما يمكن أن يؤدى خوف المتفوقات من النجاح إلى فقد الثقة في قدراتهن مما يكون لذلك تأثير سلبي على حياتهن من خلال تغيير خططهن وأهدافهن المرتبطة بالدراسة في الجامعة واختيارهن المهني. ***(Reis, 2002, 6)***

وهناك علاقة تربط بين النجاح وذات الفرد ، حيث إن النجاح سيكون مجزيا مع الافراد الذين يكون مفهوم الذات عندهم ايجابيا بصورة أكبر من الافراد الذين يكون مفهوم الذات عندهم سلبياً ، وبالتالى فإن النجاح قد يؤدي ببعض الافراد إلى أداء أفضل الا أن النجاح قد يؤدي بآخرين إلى التقاعس وهبوط في الاداء.
(نعيمة الشماع، ١٩٧٧: ٢٠٦-٢٠٧)

"ونجد أن تقدير الذات يشتمل على عنصرين هامان هما : (**الموضوعي** : وهو تقدير الفرد لذاته ، **التصرف** : ويقصد به الطريقة الواقعية لأداء الفرد في أحداث معينة أو تصرفه الظاهر) وهذان العنصران لهما علاقة ببعضها البعض.
(على محمد الديب ،١٩٩١ : ١١٩)

"كما أن التقدير العالي للذات يساعد الفرد على اقتحام المواقف الجديدة بشجاعة وثقة،أما تقدير الذات المنخفض فيودي بالفرد إلى الشعور بالهزيمة والفشل حتى قبل

مواجهة تلك المواقف،وهكذا تبدو العلاقة بين النجاح والفشل وتقدير الذات علاقة دائرية يؤثر كل منهما في الاخر كما يتأثر به".

(سيد محمود الطواب،١٩٨٦: ٣٠١)

لذلك ترى الباحثة أن معنى النجاح مرتبط بذات الفرد ، أى كلما كان تقدير الفرد لذاته منخفضا كلما كان الفرد أكثر تعرضا للمشكلات منها خوفه من النجاح وذلك لعدم قدرة الفرد على مواجهة وتحمل مسئولية نجاحه باستمرار، وكذلك صعوبة التغلب على الصراع داخله من حيث رغبته فى النجاح وخوفه من النتائج السلبية المترتبة عليه .

كما أن هناك علاقة بين نظرة الفرد للنجاح والفشل ومركز التحكم لديه ، حيث أنه كلما كانت نظرة الفرد أكثر ايجابية لنجاحه وفشله من حيث ارجاعه النجاح والفشل إلى ذاته وقدراته ومجهوده كلما كان مركز التحكم لديه داخلى ، أما نظرة الفرد السلبية لنجاحه وفشله من خلال ارجاعه النجاح والفشل لجهود آخرين وعوامل خارجة عنه كلما كان مركز التحكم لديه خارجى وبالتالى فإن هذا الفرد أكثر عرضة لمشكلة الخوف من النجاح أكثر من ذوى مركز التحكم الداخلى .

" ولتقدير الذات تأثير تنشيطي على مستوى الوعي العام لدى الفرد ويحدد مركز التحكم الداخلي له ، مما يؤدي إلى رفع مستوى الطموح والذي يؤثر على درجة تقبل الفرد للمعلومات حيث ترتفع درجة الانتباه ، ومن ثم فإن ذلك يؤثر على التحصيل والانجاز". **(أشرف أحمد عبد القادر،١٩٩٨: ٥٢)**

"حيث يعتبر مركز التحكم سمة شخصية تساعد الفرد على أن ينظر إلى إنجازاته من نجاح أو فشل في ضوء ما لديه من قدرات ، وما يستطيع القيام به من مجهودات مبذولة ومثابرة في تحقيق أهدافه ، ويعتبر هذا داخلي التحكم أي يتميز بالتحكم الداخلي Internal Control ويقابل ذلك الشخص خارجي التحكم External

Control وهذا الشخص يعزو انجازاته وما يتخذه من قرارات وما يحققه من أهداف مدفوعا بعوامل خارجية سواء كانت الصدفة أو الحظ ، أو مساعدة الغير هي التي تتحكم في مصيره وكلها عوامل يقف أمامها عاجزا لأنه لا يستطيع التكهن بها". **(على محمد الديب ،١٩٩١: ١٢١)**

وبالرغم من أن الطلاب المتفوقين أكاديميا يكون مركز التحكم لديهم داخلي الا أنه عندما ينخفض تحصيل هؤلاء الطلاب المتفوقين لسبب أو لأخر يكون مركز التحكم لديهم خارجي، كما أن مركز التحكم الخارجي يرتبط بضغوط الدور والخوف من النجاح لديهم .

(Kight, 1995 , 32) و (Sturti and sarupria, 1983 ,288)

ويوضح **جريفور Griffore** أن الافراد الذين يخافون من النجاح لديهم تقدير ذات منخفض وكذلك يتميزون بانخفاض الاداء ، كما أنهم يعانون من نتائج سلبية ويعزون نجاحهم وانجازهم إلي العوامل الخارجة كالحظ ، والصدفة ، أو جهود الاخرين وعندما يكون النجاح قريب فانهم يقومون بفعل أي شئ لمنع حدوث هذا النجاح بالنسبة لهم كما أن هؤلاء الافراد الذين يخافون من النجاح يحصلوا على درجات النجاح فقط . **(Griffore,1977, 414-418)**

خلاصة ذلك " أن خوف الافراد من النجاح يرتبط بكل من تقدير الذات المنخفض ومركز التحكم الخارجى لديهم، حيث أن الاقل تقديرا للذات والاقل ثقة بنفسه والاكثر اعتقادا أن النجاح والفشل يرتبط بعوامل خارجة عن الفرد هو الاكثر عرضة للخوف من النجاح .

مشكلة الدراسة :

إن المتفوقات عقليا تتعرضن لبعض المشكلات مثل أقرانهن العاديات مع اختلاف نوعية المشكلات التى قد تتعرضن لها ، حيث تواجه المتفوقة بعض الصعوبات والتحديات الخارجية التى يمكن أن تؤثر عليها وتكون نتيجته مشكلة الخوف من النجاح . وقد يؤثر ويتأثر هذا الخوف من النجاح بكثير من النواحى الشخصية لديها منها تقدير المتفوقة لذاتها ومركز التحكم (الداخلى – الخارجى) لديها ، فنجد أن المتفوقة التى تعانى من تقدير ذات منخفض أقل مواجهة للمشكلات التى قد تتعرض لها ، أقل ثقة بنفسها لذلك قد تكون أكثرعرضة للخوف من النجاح لعدم قدرتها على حل الصراع داخلها الناتج عن رغبتها فى النجاح والتفوق وكذلك النفور من النجاح والابتعاد عنه تلافيا للنتائج السلبية التى قد تترتب على هذا النجاح منها (الشعور بحقد وحسد وغيرة أقرانها لتفوقها وتميزها عليهم مما ينتج عنه شعورها بالوحدة – الشعور بزيادة المسئولية المترتبة على النجاح وذلك عندما كان نجاحها مجرد نجاح لم يطالبها أحد بالكثير أما عندما تفوقت وتميزت طالبها المحيطين بها بالكثير والكثير مما لايتناسب مع امكاناتها وقدراتها) .

أما المتفوقة التى تعانى من مركز تحكم خارجى من خلال اعتقادها أن(الحظ – الصدفة–جهود الاخرين) لهم دور أساسى فى وصولها إلى القمة وتميزها لذلك فهى تخاف من النجاح الذى قد لا يتكرر مرة آخرى ومن مسؤلياته غير القادرة على مواجهتها وتحملها .

يتضح مما سبق مشكلة الدراسة والتي تكمن في التعرف على الخوف من النجاح وعلاقته بكل من تقدير الذات ومركز التحكم لدى المتفوقات عقليا في مرحلة المراهقة .

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الاتي :

هل توجد علاقة بين الخوف من النجاح وكل من تقدير الذات ومركز التحكم (داخي- خارجي) لدى المتفوقات عقليا؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما يلى :

١- القاء الضوء على فئة المتفوقات عقليا باعتبارهن فئة خاصة لها خصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية وتحتاج المزيد من الرعاية والاهتمام ، وكذلك تناول تقدير الذات ومركز التحكم لديهن ومدى ارتباطهما بالخوف من النجاح لدى عينة المتفوقات عقليا .

٢- تناول الخوف من النجاح كمشكلة شخصية قد تعانى منها المتفوقات عقليا ويؤثر ذلك على قدراتهن وانجازهن ويتسبب فى وجود عائق لديهن يمنعهن من تحقيق أهدافهن ورغباتهن.

٣- محاولة الاسهام النظرى لمفهوم الخوف من النجاح كمتغير حديث نسبيا .

٤- التنبؤ بالخوف من النجاح لدى المتفوقات عقليا من خلال تقديرهن لذواتهن ومركز التحكم لديهن ، مما يساعد على تحديد أسباب ظهور الخوف من النجاح لديهن .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

١- التعرف على طبيعة العلاقة بين الخوف من النجاح وتقدير الذات لدى المتفوقات عقليا .

٢- التعرف على طبيعة العلاقة بين الخوف من النجاح ومركز التحكم (داخلي – خارجي) لدى المتفوقات عقليا.

٣- التنبؤ بالخوف من النجاح لدى المتفوقات عقليا من تقدير الذات ومركز التحكم (داخلي – خارجي) .

مصطلحات الدراسة :

- الخوف من النجاح Fear of Success

تعرف الباحثة الخوف من النجاح أنه حالة يشعر بها الفرد عند اقترابه من نجاحه وتحقيق أهدافه ، وذلك بسبب السلوكيات المختلفة المترتبة على هذا النجاح ، وقد تكون هذه السلوكيات صادرة من الآباء مثل (الرغبة فى وصول أبنائهم إلى القمة دائما) وقد تكون سلوكيات خاصة بالأقران مثل (شعورالفرد بحقد وحسد وغيرة أقرانه المحيطين به) أو قد تكون سلوكيات مرتبطة بالفرد نفسه مثل (ظهور الفرد بمظهر عدوانى وعدائى تجاه أقرانه للفوز فى المواقف التنافسية) .

كما تعرفه الباحثة إجرائيا أنه الدرجة التي تحصل عليها الطالبات في مقياس الخوف من النجاح **(إعداد / ناريمان رفاعى واسماعيل بدر والباحثة)** .

- تقدير الذات Self – Esteem

يعرف **تقدير الذات** بأنه "تقدير عام يضعه الفرد لنفسه وبنفسه متضمنا الايجابيات التى تدعوه لإحترام ذاته والسلبيات التى لا تقلل من شأنه بين الاخرين ، وكلما ارتفع تقدير الفرد لذاته كلما كان الفرد ناجحا اجتماعيا ، أما إذا انخفض تقديره لذاته فإنه يكون أقل نجاحا من الناحية الاجتماعية" .

(مجدى محمد الدسوقى،٢٠٠٤: ٧)

ويقاس تقدير الذات إجرائيا بالدرجة التى تحصل عليها الطالبات فى مقياس تقدير الذات (**إعداد هودسون (1994) Hudson ، ترجمة مجدى محمد الدسوقى (٢٠٠٤)**) .

- مركز التحكم Locus of Control

يعرف **مركز التحكم الداخلى** أنه "إدراك الفرد العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية سواء كانت ايجابية أم سلبية ، أما **مركز التحكم الخارجى** فيعنى عدم ادراك الفرد للعلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية" . **(علاء الدين كفافى ،١٩٨٣: ٥-٦)**

ويقاس مركز التحكم (الداخلى – الخارجى) إجرائيا بالدرجة التى تحصل عليها الطالبات فى مقياس مركز التحكم٠

(إعداد / روتر ، ترجمة علاء الدين كفافى ،١٩٨٢)

المتفوقات عقليا : Gifted

تعرف **المتفوقات عقليا** "أنهن اللاتى تظهرن نضج مبكر فى القدرة العقلية وإمكانات التعلم ، وتمتلكن إمكانية تحقيق المقام الرفيع وإنتاج شيىء ذو قيمة مستمرة ، وهن تحتجن إلى بيئة أكاديمية تختلف عن المتوفرة فى برامج المدرسة العادية من أجل استمرار نموهن التعليمى " . **(Frost , 1996 , 20)**

عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة ١٤٠ طالبة من المراهقات المتفوقات عقليا ممن تتميزن بدرجات تحصيلية أكثر من ٩٠% ، لديهن ذكاء مرتفع ما بين "١٢٠-١٤٠" ، لديهن القدرة على التفكير الابتكارى ، وتقدير والديهم لخصائصهن تقديرا مرتفعا .

أدوات الدراسة : وتشمل :

١- مقياس الخوف من النجاح لدى طالبات المرحلة الجامعية المتفوقات عقليا **(إعداد/ ناريمان رفاعى واسماعيل بدر والباحثة)**

٢- مقياس تقدير الذات **(إعداد/ هودسون (1994) Hudson، ترجمة مجدى محمد الدسوقى ٢٠٠٤)**.

٣- مقياس مركز التحكم (**إعداد / روتر ، ترجمة علاء الدين كفافى ١٩٨٢**) .

٤- أدوات لإختيار العينة منها :

أ- إختبار الذكاء العالى (**إعداد / السيد خيرى**) .

ب- إختبار القدرة على التفكير الابتكارى (**إعداد / فؤاد أبو حطب**)

ج- قائمة تقدير خصائص المتفوقات عقليا٠

(من وجهة نظر أولياء الأمور) (إعداد / الباحثة)

وكذلك تتحدد الدراسة بأساليب المعالجة الاحصائية وهى :

١- معامل الارتباط .

٢- إختبار"ت".

٣- تحليل الانحدار المتعدد ، وذلك باستخدام برنامج SPSS .

حدود الدراسـة :

تتحدد الدراسة بالعينة والادوات وأساليب المعالجة الاحصائية المستخدمة للتحقق من صحة الفروض .